موخ مدرسي

قصة قصيرة

صالح مبروكي

كاتب و مؤلف

قصة، رواية، مقالة، شعر...

موت مدرس

قصة قصيرة

بقلـــم

صالح مبروكي

- تصميم الغلاف و الصور الداخلية من انجاز الكاتب.

جميع الحقوق محفوظة للكاتب 2020 ©

الإهـــــداء:

إلى والدي العزيز سي يوسف -رحمه الله- المتوفي سنة 2017- و صديقي الدائم الذي علمني ان الحياة عطاء بلا حدود و أن شرف الإنسان في المحاولة و مقارعة الفشل حتى آخر رمق في سبيل النجاح.

صالح مبروكي

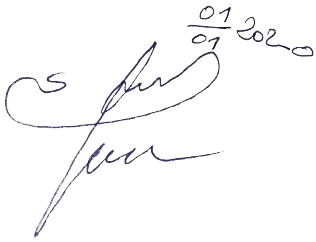

تصديـــــــــــــــر:

"وهل يأبق الإنسان من ملك ربّه
فيخرج من أرض له و سماء"

- أبو العلاء المعري -

"كان يا ما كان.." هكذا نبدأ جميعنا. بداية سفر. نعطي لشخوصنا أشكالا و ميزات مختلفة، نحكي قصصهم و نعيش حياتهم و على امتداد الطريق كله نكون في حاجة ماسة لمن يساعدنا و يشد على أيادينا.

شكرا لكل من ساعد كاتبا في رحلته الإبداعية بأي شكل من الأشكال. من المؤكد أنه من غير مساعدتكم لما كان يمكن لأي عمل ابداعي ان يرى النور يوما.

صالح مبروكي

2020/04/24

موت مدرس

لطالما دعا زميلته مدرّسة الجغرافيا، السيدة عفيفة ن.، إلى سهرة بإحدى مطاعم المدينة الفاخرة. لكنها كانت ترفض بلطف دعواته. إنها امرأة مطلقة حديثا و تخشى ألسنة الناس و "القيل و القال" هي على يقين أن زميلها هذا يسعى جاهدا لمساعدتها على تخطّي هذه الوضعية الاجتماعية و النفسية الحرجة التي تعيشها منذ انفصلت عن زوجها خلال السنة الدراسية الفارطة و قبل بدء العطلة الصيفية بقليل. و هي على يقين كذلك أن زميلها نعم الإنسان الطيّب الخدوم. و أنه يحاول مساعدتها دون أن ينتظر منها مقابلا.

خوفها ليس، بالتأكيد منه هو، بل من الناس و من وسطها. أشهر طويلة مرّت، و زميلها يلح عليها في قبول الدعوة.

اليوم، التقيا مصادفة في قاعة الأساتذة. كانت خالية إلا منهما. صافحها بحرارة و باحترام و دون مقدمات.. طلب منها يدها و دون أن ينتظر ردّها سلمها خاتم الارتباط. مؤكدا أن مسألة الرفض أو القبول ليست الآن بيدها. و أنّها إن هي

رفضت فسينتحر برمي نفسه من الطابق الثالث على مرئي و مسمع من جميع المدرّسين و التلاميذ. و ستكون هي السبب.
هي متأكدة أنه قادر على تنفيذ تهديده الطريف هذا. حرّكت رأسها عموديا (في غبطة واضحة على وجهها الأبيض الجميل) إشارة إلى موافقتها على مطلبه و في الحال.
كانت السعادة لحظتها بادية في عينيها (السوداوين الجميلتين) لأوّل مرة منذ طُلقت من زوجها. ارتمت في أحضانه لا واعية لتقبله و كلها غبطة و سعادة. تراجع إلى الوراء قليلا رافضا بلطفه (المعهود) هذه القبلة مؤكدا لها أن ذلك لن يتم إلا إذا هي قبلت دعوته القديمة على العشاء و بعد عقد القران. ضحكت في اعجاب لتقول له: "لك ذلك.." لكنها رجته و قبل أن يتم كل شيء أن يخطبها من أمها المقيمة معها في شقتها. فوافق.
حلّ موعد العشاء المرتقب و في المكان المتفق عليه. أمضى الخطيبين زهاء ساعتين في جو خيالي زاه في ذلك المطعم الفاخر بين الأكل و الشرب و الرقص

و الحديث. و لم يتبادل الاثنان أية قبل أو لمسات.
و عند منتصف الليل اصطحب المدرّس خطيبته إلى منزلها على متن دراجته النارية في آخر المدينة. عند الوصول، دعته ليدخل بيتها ليشربا قهوة معا و يواصلا السهر خاصة و أن اليوم الموالي هو يوم عطلتهما الأسبوعية.
رفض دعوتها بلطفه المعهود مؤكدا أنه لا مجال الآن للاختلاء بينهما إلا بعد عقد القران و الزواج، إن أرادت هي ذلك. ألحت عليه زميلته، فأصر هو على موقفه.
ازداد إعجابها به و بتمسكه برأيه السديد و تأكدت أن ذلك دليل واضح على حبّه الكبير لها و على احترامه للرابطة المقدسة التي ستجمع بينهما قريبا.
قفل عائدا إلى مستقره الواقع في الشطر الآخر من المدينة. كانت الأمطار تتهاطل بغزارة، منعته من قيادة دراجته، فترجّل عنها. غير بعيد عن منزل خطيبته، لقد كان يحس بسعادة من عثر على أغلى الكنوز. إنها الجوهرة الفريدة التي تعب كثيرا من أجل الحصول عليها. و من شدة سعادته راح يغني

حينا و يلقي الشعر حينا آخر. لطالما عشق هذه المدرسة الخجولة الجميلة ذات النظرات الحزينة.
لحظة رآها أوّل مرة في بداية السنة الدراسية في قاعة الأساتذة منذ أكثر من ثلاث سنوات قال لنفسه: "هذه االفاتنة.. أين رأيتها قبل الآن..؟". لقد تعلق بها ربّما حتى قبل أن تُبعث للوجود. متى و أين..؟ هو لا يعلم، في عالم الأرواح.. ربّما..

انتبه من حالة الانتشاء القصوى تلك على صوت اصطدام بدراجته و به و بجسم آخر و قبل أن يستوعب هذه الصورة.. دهسته الحافلة..
خطيبته، المدرسة، لم تستوعب هي الأخرى هذه الصورة، و قد كانت تسير خلفه لحظة ترجل، هو، عن دراجته بالقرب من منزلها، فقد قررت مرافقته و لم تشأ أن تقطع عليه "دور" السعادة القصوى الذي كان يعيشه وقتها.

– تمت –

lundi 27 avril 2020

صالح مبروكي

SALEH MABROUKI

استطراد..

"لا تسقط التفاحة بعيداً عن الشجرة."
(حكمة عالمية)

"إذا كانَ أصلي من ترابٍ فكُلَّها.. بلادي وكلُ العالمينَ أقاربي."
(أبو الصلت أمية الإشبيلي)

"أصلي ترابٌ فالأنام بأسرهم لي أقربون و كل أرضٍ داري."
(ابن الوردي)

"انتهى الكتاب.. على القارئ، الآن، أن يلعب.."
(مثل عالمي)

خاتمة..

رحلة العمر تبتدأ بلحظة وتنتهي بلحظة و بين اللحظتين يشحن الواحد منا "بطاريات" وجوده ألف مرّة و مرّة لمدة ساعات
طويلة و طويلة مثل ذاك الاختراع العجيب "الهاتف الغبي"، و قد تكون ممّلة و مضنية أحيانا أخرى. يشحنها ليعيش و يشحنها كذلك حتى لا يعيش في سكون و شتان بين السكون و الحركة. شتان بين أن نعيش أو لا نعيش.
رحلة ممتعة و لذيذة، رحلة الوجود، رحلة الموجود. تيه و انطلاق من مجهول غير معلوم – مبهم و "مطلسّم"– نحو معلوم قد يفلت من الرتابة. رتابة الحياة اليومية المتكرّرة الممّلة و لكنها واجبة الوجود و تلك هي الحياة الحقيقية التي يجب أن نحياها و ننجح فيها. هنا "تنفذ" البطارية و لابدّ من إعادة شحنها.
بين اللحظتين الأولى و الأخيرة كانت بطارياتي كلماتي و شُحنتها: أفكار و تجارب و ذكريات و ربما أحلام تاهت فيّ و تهت فيها فكانت "قتلها كورونا" و ضعتها بين أيديكم ، سيداتي، سادتي، متاهة مكشوفة و كلمات متقاطعة يصحبها الحل في نفس "العدد". ليست هي ضياعا وليست ضلالا أو تضليلا. ليست هي السطح و ليست العمق. ليست هي الحلّ و ليست الإشكال. هي بكل بساطة من وحي خيال مؤلف.
(شكرا.-الكاتب)

صالح مبروكي

صالح مبروكي

جميع الحقوق محفوظة للكاتب 2020 ©

صالح مبروكي

كاتب و قاص تونسي من مواليد سنة 1968 بمدينة أم العرائس المنجمية، فيها زاول تعليمه الابتدائي و الثانوي، ومنها انتقل إلى العاصمة و شهادة البكالوريا آداب "في جيبه" ليدرس بمعهد الصحافة و علوم الإخبار.

فني مؤهل بشركة فسفاط قفصة منذ سنة 2002 في ميدان المكتبية والسكريتاريا و التصرف التقني.

بالاعتماد على التقنيات الجديدة في ميدان الإعلامية و الوسائط المتعددة تمكّن من تعليم نفسه بنفسه و اكتسب مهارات في الأنفوغرافيا و غيرها من الأدوات الفنية الرقمية الأخرى.

من إصداراته المنشورة: "غياهب التّيه.." (مجموعة قصصية-2019) و "طقوس ممحاة.." (مجموعة شعرية- 2020)

- الإقامة: أم العرائس-قفصة-الجمهورية التونسية.
- الهاتف: (+216) 98 603 987
- البريد الإلكتروني: salehymabrouki@gmail.com